بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ، ونستعينُه، ونستغفره، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا ومِنْ سيئات أعمالنا، مَنْ يهده اللهُ فهُو المُهْتَد، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ له.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه.

إنها آيةٌ من آيات اللهِ ـ تبارك وتعالىٰ ـ أظهرها سبحانه لمن أراد أن يَذَّكَّر منهم أو أراد شُكُوراً.

إذا كان الله تبارك وتعالى قد أنزل فيما أنزل من أنوارِ تنزيلـه قولَـه جَلَّ وَعَـزَّ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّـنَ لِلنَّاس مَا نُزِّل إِلَيْهِم وَلَعَلَّهُمْ يَتفكَّرون﴾.. فإذا كانت السُّنَّةُ بهذه المنزلة التي أظهرتها الآية الكريمة بجلاء فقد شاءَت حِكمـةُ الله تبـارك وتعالىٰ ـ أنْ يحفظَ هذه السُّنَّةَ نقيةً طاهرةً حتىٰ يظلَّ البلاغُ قائماً إلى يوم الدين فأنشأ رجالاً كانوا أعجوبـةَ الزمـان علـىٰ مَرِّ الأيام في قوةِ حافظتهـم، وسرعـةِ بديهتهـم، وحرصهم علىٰ جَمْعِ [1] سُنَّة نبيِّهـم ﷺ فكانوا نِعْمَ مَنْ سَمِعَ وبَلَّغ ما أمرهم به ﷺ يوم وَقَفَ بين الناس في خطبة الوَدَاع خطيباً فقال: « بَلِّغُوا عَنِّي ولو آية .. »، « ألا فليبلغ الشاهدُ منكم الغائب » فصار حُبُّ أحدهم وهَوَاهُ كله في هذا العلم ويرحم اللهُ رَجُلاً منهم حَضَرَتْهُ الوفاةُ فقيل له: ما تشتهي؟

---

(١) من معاني « الجَمْعْ » الحِفْظُ في الصَّدْر.

فقال ـ ويا عجب ما قال ـ:

« بَيْتاً خَالِياً، وسَنَداً عَالِياً ».

فسبحانَ من جعل الحديثَ يملك على أقوامٍ شغَافَ قُلُوبِهِم فإذا نام أحدُهُم ـ وكان جِدُّهُ في نَهَارِهِ في نَقْدِ الرجال وتمييز الصدوق من الكذوب ذَبّاً عن حياضِ السنَّة ـ رأىٰ رسولَ اللهِ ﷺ في نومته تلك فيسأله: يا رسولَ اللهِ ما تقولُ في فلان وفلان؟؟ يسأله عمن كان يبحث في عدالتهم من الرواة.

وسبحان مَنْ جعل حُبَّ الله ورسوله في قلوبِ عبادٍ ينسيهم حَظَّ أنفسهم فإذا بهم يجوبون البلاد شرقاً وغرباً يسألون هذا أن يحدثهم ويسألون ذاك أن يخبرهم. وإذا بالأرض تُطْوَىٰ تحتَ أرجلِهِم. وإذا بالصعابِ تهون جميعاً من أجل مأربهم.

أليست هذه آية من آيات الله أنْ تجد هذا يحفظ مائة ألف من حديث رسول الله ﷺ، وهذا يحفظ مائتَي ألف[1]، وهذا إمامُ أهلِ السُّنةِ الصِّدِّيق الثاني يحفظ ألف ألف (١.٠٠٠،٠٠٠ ح) يحفظ مليون حديث مما رَوَاه الرواةُ منسوباً إلى النبي ﷺ ويميز الصحيح منها من الضعيف، والموضوع، ويعرف رجالَ كُلِّ إسنادٍ وأحوالهم وتاريخهم.. العدل منهم ودُوْنَ العدل.. الصادق منهم ومَنْ دونه.. أليست هذه آية من آياتِ اللهِ ـ تبارك وتعالى ـ.

إذا كانت السنة المطهرة هي الصورة الحقيقية والتطبيق العمليّ، والنموذج الأمثل لهذا الدين فقد اقتضت رحمة الله ـ جلَّ في عُلَاه ـ أن يحفظَ للناس هذه السنة فإذا ظهر الكذبُ أخرج الله ـ تعالىٰ ـ رجالاً يميزون الصحيح من السقيم فيخرجون ما افتراه المفترون حتى إذا هَمَّ رَجُلٌ أن يضع حديثاً أطلعَ الله ـ عزّ وجل ـ ذلك على هؤلاء الرجال فيكشفون ما أراد المبطلون ورحم اللهُ ابنَ المبارك يوم جاءه رجل وقال: هذه الأحاديث المصنوعة؟؟

---

(١) لم يعرف أبداً أن أهل كتاب من قبلنا حفظوا شيئاً مما أنزل إليهم.

فقال: يعيشُ لها الجهابِذَة[1]... ﴿ إنا نحن نزلنا الذِّكْرَ وإنَّا له لحافظون ﴾.

ورَحمُ الله يحيىٰ بن يَمان قال فيه وكيع:

« ما كان أَحَدٌ مِنْ أصحابنا أحفظ للحديث من يحيىٰ بن يمان كان يحفظ في المجلس الواحد خمسمائة حديث... »[2].

وقال يحيىٰ بن يَمَان: « ... إنَّ لهذا الحديثِ رجالاً خلقهم اللهُ ـ عز وجل ـ منذ يوم خلق السماوات والأرض، وإنَّ وَكيْعاً منهم »[3].

● وجيء إلىٰ هارون الرشيد بزنديق فأمر بقَتْلِهِ فقال:

يا أمير المؤمنين أين أنت عن أربعة آلاف حديث وَضَعْتُهَا فيكم أُحَرِّمُ فيها الحلال وأُحِلُّ فيها الحرام، ما قال النبي ﷺ منها حرفاً!

فقال له الرشيد:

« أين أنت يا زِنْدِيق عن عبد الله بن المُبَارَك وأبي إسحاق الفَزَارِيّ ينخلانها فيُخرجانها حَرْفاً حَرْفاً »[4].

● وقال نعيم بن حَمَّاد: قلت لعبد الرحمن بن مَهْدِيّ:

كيف يُعْرَفُ الكذاب؟

قال:

« كما يَعْرِفُ الطبيبُ المجنونَ »[5].

***

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٨٠ ط. الكتب الحديثة.

(٢) ميزان الاعتدال ـ للذهبي ٤/ ٤١٦ س٦ ط. عيسىٰ الحلبيّ.

(٣) الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٩. ط. دائرة المعارف العثمانية.

(٤) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص ١٦٣: ١٦٤ ـ للسيوطي ـ تحقيق: محمد الصباغ. ط. المكتب الاسلامي.

(٥) الجرح والتعديل ١/ ١/ ٢٠.

عِـلْمُ الرجَـال

وهكذا جَدَّ أهل الحديث في سماع الروايات، وتتبعوها في مشـارقِ الأرض ومغاربها حتىٰ حفظوا هذه الروايات في بطون الكتب.

وجَدَّ أهل الحديث في تتبع الرواة ودققوا في كل ما يتصل بهم وسجلـوه في بطون الكتب.

وانبنىٰ عملهم هذا كُلُّهُ على أصولٍ أَصَّلُوها حُفِظَ الكثيرُ منها متناثراً بين ثنايا الكتب.

وهكذا خَلُصَ للمسلمين علمٌ دقيق استطاعـوا به أن يميزوا به الصـحيح من حديث رسول الله ﷺ هو فخرهم ألا وهو علم الحديث، ولقد أقر حتىٰ المعاندون بعَظَمَةِ هذا العلم الشريف فقال واحدٌ من كبار شياطينهم:

« ليفخرَ المسلمون ما شاءوا بعلم حَدِيثهم »[١].

وإذا كانـت فروع هذا العلـم قد تعـددت فـإنَّ ما يعنينـا اليوم هو « علـم الرجال »[٢].

---

(١) المستشرق العنيد مرجليوث.

(٢) بسطنا القول في فروع علم الحديث في كتابنا: (تقريب العلم بين يدي الأمة ـ علم أصول الحديث) يَسَّرَ اللهُ طَبْعَه.

وعلمُ الرجال علمٌ مترامي الأطراف بعيد الشُّطْآن جَمَعَ بين دَفَّتَيْـه كُلَّ ما يمتُّ بصلةٍ برواة الحديث النبـوي الشـريف ـ وهـم المعنيون بكلمـة « الرجـال » ـ من أسمائهم، وألقابهم وكُنَاهم، ونِسَبِهِم، ومولدهم ووفاتهم، ورحلتهـم، وشيوخهـم، وأصحابهم، وكتبهم، وسماعاتهم، وما طرأ عليهم من ضعف أو مَرَضٍ أو اختلاط، أو مجازفة، أو وَهْم، أو كذب . . . .

وعدالة هؤلاء الرواة، صدقهم، وأمانتهم، ومـدى تَحَرِّيهِـمْ للصـدق، ومـا يعرض لهم من ذلك . . . إلى آخر ذلك .

ولهذا العلم أصول جامعة يتضمنها علم خاص بالرجـال هو (علـم أصـول الرجال)[1].

***

وما يعنينا اليوم من علم الرجال هو (علم الجرح والتعديل) وذلك العلم الذي يُعْنَىٰ بالرواة من جانب بيان عدالتهم، وحفظهم وما يتعلق بذلك[2].

أما أصولهم ففي (علم أصول الرجال) ـ وإن كانت اليوم منثورة في كتـب مصطلح الحديث وأصول الفقه .

وأما بيان جرح الرواة وتعديلهم ففي كتب الجرح والتعديل وهـي كثيرة جداً تختلف تبعاً لغرض تصنيفها قال الحافظ الذهبي[3] :

« وقـد ألَّف الحفـاظ مصنفـات جَمَّـة في الجـرح والتعـديل ما بين اختصـار

(١) قد امتنَّ الله علينا فجمعنا ـ وما زلنا ـ شتات هذا العلم لأول مرة في التاريخ في كتابنا : (تقريب العلم بين يدي الأمة ـ علم أصول الرجال)، اسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى إخراجه إلى عالم المطبوعات على أحسن وجه .

(٢) مما قيل في تعريفه : « علم يُبْحَثُ فيه عن جَرْح الرواة وتعديلهم بألفاظٍ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ » .

(٣) ميزان الاعتدال ١/١ :

وتطويل، فأوَّلُ مَنْ جَمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: « ما رأيتُ بعينيَّ مثل يحيى بن سعيد القَطَّان »، وتَكَلَّمَ في ذلك بعده تلامذته يحيى بن مَعِينْ، وعليّ بن المدينيّ، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن عليّ الفَلاَّس، وأبو خَيْثمة وتلامذته كأبي زُرْعَة، وأبي حاتم، والبخاريّ، ومسلم، وأبي إسحاق الجوزجانيّ السعديّ، وخَلْق مِنْ بعدهم مثل: النَّسَائِيّ، وابن خزيمة، والترمذِيّ، والدولابيّ، والعقيليّ. . . » اهـ.

على أنَّ أبرز كتب الجرح والتعديل:

١ ـ مجموعة « الكمال »: وهي في رجال أصحاب الكتب الستة **على رأسها** كتاب الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيّ (ت ٦٠٠) (الكمال في أسماء الرجال).

وهذا الكتاب يُعَدُّ أصلاً لمن جاء بعده في التصنيف في رجال أصحاب الكتب الستة غير أنه أطال فيه واحتاج إلى استدراك في بعض النقاط وتحرير البعض الآخر فصنف الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّيّ (ت ٧٤٢) كتاب (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)[١].

ثم قام الحافظ ابن حجر العسقلاني بزيادة عدد من الأعلام، والاستدراك في كثير من المواضع، وحذف كثيراً من أسماء الشيوخ والرواة ـ لما كان يراه من إطالة الكتاب بغير طائل ـ وصَنَّفَ بذلك كتابه (تهذيب التهذيب)[٢].

---

(١) نشر **مصوراً ومصغراً** عن نسخة خطية في ثلاثة أجزاء كبار نشر دار المأمون ـ دمشق.
كما يقوم الأستاذ بشار عواد معروف بنشره محققاً تباعاً ـ نشر مؤسسة الرسالة الأردن، وهو تحقيق بلغ الغاية في جودة التحقيق.

(٢) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند في اثني عشر مجلداً، وقد أعادت نشره بيروت مصوراً، وهي طبعة تحتاج لكثير من التصحيح بها سقط في بعض التراجم.

وقد اختصر الحافظ تهذيب التهذيب في مصنف لطيف هو (تقريب التهذيب)[1].

هذه أهم التصانيف على (الكمال)، وقد صنف الكثير غير ما ذكرنا لكنا لم نر الإطالة.

٢ ـ مجموعة « الكامل »: وهي في الضعفاء من الرواة.

صنف أبو أحمد عبد الله بن محمد المعروف بابن عَدِيّ (ت ٣٦٥) كتاب (الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة)[2] جمع فيه مَنْ تُكلِّم فيه من الرواة عامة وأدخل فيه الصحابة والأئمة الأجلة من ضُعِّفَ بحق أو بغير حق.

وقد صُنِّفَتْ على الكامل ذيول عدة وتصانيف كثيرة أبرزها:

● ميزان الاعتدال في نقد الرجال[3]: للحافظ شمس الدين الذهبيّ، وقد أفاد الحافظ الذهبي كثيراً من الكامل[4] في بناء كتابه وزاد على تراجمه كما قام بتهذيب الكتاب باستبعاد تراجم الصحابة فأولئك قوم قد عَدَّ لهم المولى ـ تبارك وتعالى ـ مِنْ فوق سبع سماوات فما فائدة ذكر جَرْحهم ـ حاشا وكَلاَّ.

ولقد صار ميزان الاعتدال بحق جديراً باسمه فالحافظ الذهبي بسمو نفسه واعتدال ميزانه وعفته عن الأهواء استطاع بحق أن يزن الرجال بميزان الحق بغير مغالاة وها هوذا في ثانية تراجم الكتاب يفصح عن هذا الميزان الدقيق إذ يقول في

---

(١) طبع التقريب بالمكتبة العلمية بالمدينة المنورة في جزأين بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، ثم أعادت نشره مصوراً عن هذه الطبعة دار المعرفة ـ بيروت، وهي طبعة جيدة، قليلة الغلط.

(٢) وقد طبع الكتاب ببيروت طبعة منسوخة فاحشة الغلط.

(٣) طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ: علي محمد البجاويّ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر، وهي طبعة جيدة، في أربعة أجزاء إلا أنه تعوزه فهارس دقيقة أو إعاد ترتيب مادة الكتاب.
وقد أعادت نشر الكتاب مصوراً على طبعة الحلبي عدة دور نشر في بيروت.

(٤) لا يعد الميزان ذيلاً وتصنيفاً على الكامل صراحة لكنه بلا جدال إنما قامت دعائمه على أكتاف الكامل لابن عديّ.

أبان بن تَغْلِب، الكوفيّ، شيعيٌّ جلد، لكنه صدوق فلنا صِدْقُهُ وعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ . . »[1]، ومنهجه في الكتاب استيعاب كل من تُكُلم فيهم من الرجال ـ عدا الصحابة والأئمة الأعلام ـ فإنْ كان في جرحه تعقُّب تعقَّب ونبه على الصواب.

ـ ثم جاء الحافظ ابن حجر فحذف ما في الكتاب من التراجم الموجودة في (تهذيب التهذيب) ـ أي: حذف رجال التهذيب ـ وأضاف كثيراً من الضعفاء ممن ليسوا على شرط التهذيب في كتاب أطلق عليه اسم (لِسانَ الميزان)[2].

ويلاحظ القارئ الكريم معنا أنّ (لسان الميزان) صار حلقة تربط بين مجموعتي « الكمال » و « الكامل »، أو بالأحرىٰ بين « تهذيب التهذيب » و « الميزان »، وبيان ذلك أنك لو وضعتَ تهذيب التهذيب ـ أو قُلْ تهذيب الكمال وزيادات ابن حجر ـ إلى جوار لسان الميزان لحصلت على غالب رواة السنة أو قل لشكلا كتاباً في (رجال السُّنَّة) إلا أن هذا المصنف الجامع ما زالت تنقصه فقارة ألا وهي الثقات في غير رجال الكتب الستة فتهذيب التهذيب يحتوي على رجال أصحاب الكتب الستة الثقات منهم والضعفاء، ولسان الميزان يحتوي على الضعفاء في غير تصانيف أصحاب الكتب الستة، فلو أضفنا إليهم ما في الثقات لابن حبان وابن شاهين . . وغيرها من كتب الثقات ممن ليسوا على شرط التهذيب، هو مشروع كنا قد شرعنا فيه منذ زمن لكن حيل بيننا وبين إتمامه.

---

(١) الميزان ١/٥.

(٢) طبع اللسان طبعة سقيمة جداً بدائرة المعارف العثمانية وهي المتداولة بين أيدينا وجزى الله إخواننا في الهند على ما بذلوه من جهد على قلة ذات اليد وشدة الاحوال.

كتاب
الضعفاء والمتروكين
بين كتب الجرح والتعديل

بعد استعراضنا لأبرز كتب الجرح والتعديل يتبين لنا أين يقف كتابنا الذي نقدمه اليوم إلى أمتنا ألا وهو كتاب (الضعفاء والمتروكين) للحافظ أبي الفرج ابن الجوزيّ فهو كتاب وضعه المصنف لذكر الضعفاء والمتروكين فهو قريب من نهج مدرسة « الكامل » ولكن الفارق بينهما أن الكامل والميزان يذكران الثقات أيضاً المتكلم فيهم بجرح مردود أما ابن الجوزي فقد قَصَّرَ علىٰ مَنْ قطع بأنهم من الضعفاء أو المتروكين.

وابن الجوزِي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ من المصنفين الموسوعيين ـ وهي سمة شائعة بين علماء المسلمين لطبيعة هذا الدين ـ الذين لا يحدهم علمٌ بعينه يقصرون جهدهم فيه بل يعددون نطاق تصانيفهم ـ كما سيأتي في ترجمته بعونه سبحانه وتعالى ـ رغم أنه ليس ممن يفيد كثيراً في تصانيفه وقد صنف من قَبْل (الموضوعات) و (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فأقام كتابه (الموضوعات) الدنيا وأقعدها، وهَبَّ العلماءُ من كُلِّ صَوْبٍ يتعقبونه، ويردونه، وإذا بـ (الموضوعات) تتقاذفها أيدي العلماء بين مُنْتَصِرٍ لها، ومتعقب عليها وبين مختصرٍ ومُذَيِّل . . . هكذا كان شأن الموضوعات فمصنفنا ابن الجوزي لم تصده هيبة الصحيح فإذا به يورد في الموضوعات حديثاً في صحيح مسلم، وإذا به يورد عشرات من غيرها من كتب السنة، ولم يمنعه كونه حنبليّاً أن يورد أحاديث من مسند

الإمام أحمد بن حنبل وهكذا دارت كتب الضعيف والموضوع في فلك موضوعات ابن الجوزي، وكذا كان للواهيات بعض الصدىٰ لكنه لم يبلغ ما بلغت الموضوعات.

وجاء ابن الجوزيّ ليقذف قنبلة جديدة ألا وهي (كتاب الضعفاء والمتروكين) ولا ننكر أنها كان لها شيءٌ من صدىٰ على أنّ المحدثين كانوا منشغلين بكتب أجمع من كتابنا هذا.

ولعل هذا هو سبب دَوِيّ (الموضوعات) الشديد ذلك أن المسلمين عامة وأهل العلم خاصة إنما ينشدون الأعمال الجامعة فإذا ظهر مصنفٌ جامع شامل التفوا حوله يتفقدونه ويعتزون به فإنْ وجدوا به خللاً سارعوا بتصنيف تعقبات أو استدراكات أو نحو ذلك فإنْ وجدوه عملا أقرب إلى الكمال إلا أنه توقف عند زمن معين ـ كما في كتب التاريخ ـ سارعوا بتصنيف الذيول، ولعل في إسرافهم في انتشار مادة (كمل) في أسماء تصانيفهم ما يدل على ذلك ولهذا في أصول الحديث مثلاً اهتم الناس اهتماماً مطلقاً بمقدمة ابن الصلاح ـ لما شعروا به من قربها من الكمال، وفي الأحاديث المشتهرة حول (المقاصد الحَسَنَة) للسخاويّ وهكذا في كل علم من العلوم.

الحافظ ابن الجَوْزيّ(*)

هو العلاَّمة، الحافظ، عالم العراق، وواعظ الآفاق.

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عليّ بن عبيد الله بن حُمَّادِي بن أحمد بن محمد بن جعفر، القُرَشِيّ، التَّيميّ، البَكْرِيّ، البغداديّ، الحنبليّ، المعروف بابن الجَوْزِيّ، جمال الدين، أبو الفَرَج.

(*) انظر ترجمته في:

١ ـ أسماء الرجال للطيبيّ ق ١٠٠.
٢ ـ الأعلام للزِّركلي ٤/ ٨٩.
٣ ـ الاعلام بوفيات الأعلام ق ٢١١.
٤ ـ البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٨: ٣٠.
٥ ـ التاج المُكَلّل لصديق حسن خان ٦٤، ٧٤.
٦ ـ التاريخ لابن الدبيثي ق ١٢٢: ١٢٣ (باريس ٥٩٢٢).
٧ ـ تاريخ ابن الفرات ٢/ ٨٤.
٨ ـ تاريخ الإسلام للذهبيّ ق ٩٨: ١٠٣ (باريس ١٥٨٢).
٩ ـ تاريخ المظفري ق ٢٢٩ أ.
١٠ ـ التذكرة لطاهر الجزائريّ ١٢ أ.
١١ ـ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٣: ١٣٤٨.
١٢ ـ التقييد لابن نقطة ق ١٤١.
١٣ ـ التكملة لوفيات النقلة للمنذريّ ٢/ ٢٩١.
١٤ ـ الجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٦٥: ٦٨.
١٥ ـ دول الإسلام للذهبيّ ٢/ ٧٩.

أي ٨

المحدث، الحافظ، المفسِّر، الفقيه، الواعظ، الأديب، المؤرخ.

---

١٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣٩٩: ٤٣٣.
١٧ ـ الذيل على الروضتين لأبي شامة ٢١ : ٢٨.
١٨ ـ روضات الجنات للخوانساريّ ٤٢٦ : ٤٢٩.
١٩ ـ الزهراء مقال أحمد شاكر ٤/ ٩٠: ٩٣.
٢٠ ـ سير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٣ خ ـ ٢١/ ٣٦٥: ٣٨٤.
٢١ ـ شذرات الذهب لابن العِماد ٤/ ٣٢٩: ٣٣١.
٢٢ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٧ : ٤٧٨.
٢٣ ـ طبقات القراء لابن الجزريّ ١/ ٣٧٥.
٢٤ ـ طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٠.
٢٥ ـ طبقات المفسرين للسيوطي ١٧.
٢٦ ـ العبر في خبر مَنْ غَبَر للذهبي ٤/ ٢٩٧.
٢٧ ـ العسجد المسبوك المنسوب للخزرجيّ ق ١٠٦.
٢٨ ـ عقود الجوهر لجميل العظم ٣٩: ٤٥.
٢٩ ـ عقد الجمان للعيني ج١٧ ق ٢٦١ : ٢٦٩.
٣٠ ـ المختصر في أخبار البَشَر لأبي الفداء ٣/ ١٠٦.
٣١ ـ فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٣٠٨: ٣١٠.
٣٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ١١/ ٦٧.
٣٣ ـ المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٥ : ٢٠٨.
٣٤ ـ مرآة الجنان لليافعيّ ٣/ ٤٨٩ : ٤٩٢.
٣٥ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ ٩/ ٢٢ : ٢٧.
٣٦ ـ المستفاد للدمياطيّ ق ٦.
٣٧ ـ المشيخة للنعال ق ٢٨ : ٢٩ . ٢٨ ـ مشيخة ابن الجوزي.
٣٨ ـ معجم الأطباء لأحمد عيسى : ٢٥ : ٢٦٢.
٣٩ ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة ٥/ ١٥٧ : ١٥٨.
٤٠ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ٢٠٧ : ٢٠٨.
٤١ ـ المنهج الأحمد ٣١١ : ٣٢٢.
٤٢ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/ ١٧٤ : ١٧٦.
٤٣ ـ هدية العارفين لاسماعيل باشا ١/ ٥٢٠ : ٥٢٣.
٤٤ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٤٠ : ١٤٢.

وقد اختلف في أصل نِسْبَتِهِ (بقولهم ابن الجَوْزِيّ) فقيل إنها نسبه إلى موضع بالبصرة يسمى (فرضة الجَوْز)، أو (محلة الجَوْز)، وقِيْل: كانت بداره في واسط « جَوْزَة » لم يكن بواسط سواها.

● **حياته:**

- ولد أبو الفرج ببغداد بدرب حبيب سنة ٥١٠ هـ[١] فلما توفي والده (علي بن محمد) وهو صغير كفلته أُمُّهُ وعَمَّتُهُ، ولَمَّا ترعرع حَملَتْه عَمَّتُهُ إلى مسجد أبي الفضل ابن ناصر فاعتنىٰ به وأسمعه الحديث وقد قيل: إنّ أول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة.

- وحفظ عبد الرحمن القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء، وقد قرأ بالروايات في كِبَرِهِ بواسط على ابن الباقلاني، وسمع بنفسه الكثير وقرأ وعنى بالطلب.

قال ابن الجوزيّ[٢]: « حملني شيخُنَا ابن ناصر إلىٰ الأشياخ في الصغر، وأسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فَهِمْتُ

=

45 - De Slane: Catalogue des manuscrits arabes 295, 613.

46 - Mingnana: Catalogus of arabic manuscripts 1040, 1041.

47 - Ahlwardt: ... Verzeichniss der arabischen handschriften I: 320, IX: 45, 46, 141 - 148, 292.

48 - Les Manuscrits arabes de L'Eecurial, 3: 311.

49 - Brockel mann: Encyclopédie de L'Islame II: 394.

50 - Brockel mann: g,1:499 - 508. S II: 914 - 920.

51 - Rieu arabic manuscripts 273, 274, 427 - 429, 729, 720, 724.

52 - Claude Cahen: Journal asiatque XXXIV: 409. 410.

53 - J. So mogyi: Rivista degli studio orientall XIII, Fase III:248: 268.

(١) وقيل سنة ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢.

(٢) في أول مشيخته - انظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٤٨.

الطلبَ كُنْتُ ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتي تجويد العدد لا تكثير العدد».

وقد ذكر في مشيخته سبعة وثمانين شيخاً، وقد سمع من جماعة غيرهم لكنه اقتصر على أكابر الشيوخ ومواليهم فمنهم:

- القاضي أبو بكر الأنصاريّ.
- أبو القاسم الحريريّ.
- علي بن عبد الواحد الدينوريّ.
- أبو الحسن ابن الزاغوني.
- إسماعيل بن أبي صالح المؤذن.
- أبو منصور القَزَّاز. . وغيرهم كثير.

وقد سمع صحيح البخاريّ على أبي الوقت، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، والمسند، وتاريخ بغداد، وتصنيفه ابن أبي الدنيا، وغير ذلك كثير.

ولما بلغ سنة ٥٢٠ ـ وكان قد بلغ من العمر قرابة عشر سنوات ـ حُمِلَ إلى أبي القاسم علي بن يعلى العلويّ فلقّنه كلمات من الوعظ، وألبسه قميصاً من القطن، ثم جلس أبو القاسم لوداع أهل بغداد ورقّى ابنَ الجوزيّ إلى المنبر، وبلغ الجمع يومئذ خمسين ألفاً.

وفي سنة ٥٢٧ ـ وكان عمره قد بلغ قرابة سبع عشرة سنة ـ عقد مجلسه في مسجد المنصور.

واشتهرَ أمر ابن الجوزيّ من ذلك الوقت، وأخذ في التصنيف والجمع وكان قد بدأ التصنيف من قبل ذلك.

قال ابن الجوزيّ:

« إنّي رجلٌ حُبِّبَ إليّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلتُ به، ثم لم يُحَبَّبْ إليَّ فَنٌّ واحد بل فنونه كلها، ثم لا تقصر همَّتِي في فَنٍّ على بعضه بل أروم استقصاءه،

وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان مِنْ أحسن الناس كلاماً، وأتمَّهُم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً.

تفقَّهَ علىٰ الدِّينَوَرِيّ، وقرأ الوَعْظ علىٰ أبي القاسم العَلَوِيّ، وبُورِكَ له في عمره وعلمِهِ، وحَدَّث بمصنفاته مراراً.

● ومِنْ غُرَرِ ألفاظِهِ:

● عقارِبُ المنايا تَلْسَع، وخَدَرَان جسم الآمال يمنَع، وماءُ الحياة في إناءِ العمر يرشح.

● يا أميرُ: اذكر عندَ القدرة عَدْلَ اللهِ فيك، وعندَ العقوبة قدرةَ اللهِ عليك، ولا تشفِ غَيْظَك بسقمِ دينك.

● وقال لصديق: أنتَ في أوسعِ العذرِ مِن التأخُّرِ عَنِّي لثتقي بك، وفي أضيقه مِنْ شَوْقِي إليك.

● وقال له رجل: ما نمتُ البارحةَ مِنْ شَوْقِي إلىٰ المجلس.

قال: لأنَّك تريدُ الفُرْجَة، وإنما ينبغي الليلة أنْ لا تنام.

● وسأله رجل: أيما أفضل: أسبِّحُ أنْ أستغفر؟

قال: الثوب الوسخ أحوجُ إلى الصابون من البخور!

● وقال في قِصَرِ أعمار الناس باقتراب آخر الزمان:

طالت أعمار الأوائل لطولِ البادية.. فلما شَارَفَ الرَّكْبُ بلدَ الإقامة قيل حُثُّوا المَطِيّ؟

● وقال: مَنْ قَنَعَ طاب عَيْشُهُ، ومَنْ طَمِعَ طال طَيْشُهُ.

● وقال يوماً في وعظه وكان السلطان حاضِراً:

يا أمير المؤمنين إنْ تكلمتُ خِفْتُ مِنْك، وإنْ سَكَتُّ خِفْتُ عليك، وأنا أُقَدِّمُ خَوْفِي عليكَ علىٰ خَوْفِي منك، فقولِ الناصح: اتقِ الله خَيْرٌ من قَوْل القائل: أنتم أهلُ بَيْتٍ مغفورٌ لكم.

والزمان لا يتسع، **والعمر ضيّق**، والشوق يقوىٰ، والعَجْز يظهر فيبقىٰ وقوف بعض المطلوبات حسرات . . »[1].

قال الحافظ الذهبي:

« . . ثم لَمّا ترعرع حملته عَمَّتُهُ إلى ابن ناصر فأسمعه الكثير، وأحبَّ الوَعْظَ وهو مراهق فوعظ الناسَ وهو صَبِـيٌّ ثم ما زال نافقَ السُّوق مُعَظَّماً متغالياً فيه، مضروباً برونق وَعْظِهِ المَثَل كمالُهُ في ازدياد اشتهار إلى أنْ مات رحمه الله وسامحه فلَيْتَهُ لم يَخُـضْ في التأويل ولا خالف إمامَه »[2].

« وكان ذا حَظٍّ عظيم وصيت بعيدٍ في الوعظ يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكُبَرَاء، لا يكاد المجلس ينقص عن أُلُوفٍ كثيرة حتىٰ قيل في بعض مجالسه: أنْ حُزِرَ الجمعُ بمائة ألف، ولا رَيْب أنَّ هذا ما وقَعَ لما قَدِرَ أنْ يُسْمِعَهُمْ ولا المكان يَسَعهم.

قال سبطه أبو المُظَفَّر (مرآة الزمان ٨/ ٤٨٢): سمعـتُ جَدِّي علـى المنبـرِ يقول:

« بأصبعَيّ هاتين كتبتُ أَلْفَي مجلدة، وتابَ علىٰ يَدَيّ مائة ألف، وأسلم علىٰ يَدَيّ عشرون ألفاً »، وكان يختم في الأسبوع، ولا يخرج مِنْ بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

قلتُ: ما فعلتْ صلاة الجماعة ؟؟ »[3].

● قال أبو عبد الله ابنُ الدُّبَيْثِـيّ في « تاريخه »:

شيخُنَا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير، والفقه، والحديث، والتواريخ، وغير ذلك.

---

(١) صيد الخاطر ص ٣٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٨.

(٣) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٠.

● وقال: يَفْتَخِرُ فِرْعَونُ مصر بِنَهَرٍ ما أجراه ما أجرأه؟

● وقام إليه رجلٌ بَغِيْضٌ فقال: يا سيدي نُرِيْـدُ كلمةً ننقُلُهَا عنك: أيما أفضلُ أبو بكر أو عَلِيّ؟

فقال: آجلسْ. فجلس، ثم قام فأعاد مقالته فأقعده ثم قام فقال: آقعدْ فأنت أفضل من كُلِّ أحدٍ.

(أي من الفُضُول).

ـ وسأله آخر: فقال: أفضلهما منْ كانت بِنْتُهُ تحته!

● ما اجتمَعَ لامرىء أمله إلا وسَعَى في تفريطه أجَلُهُ.

● **ومِنْ شِعرهِ:**

● قال:

يا ساكِن الـدنيا تَأَهَّبْ ... وانتظـرْ يَوْمَ الفِرَاقِ
وأعِـدَّ زاداً للرحيـلِ ... فسـوفَ يُحـدي بالرِّفاق
وآبـكِ الـذنوبَ بأَدْمُـعٍ ... تَنْهَـلُّ مِنْ سُحُـبِ المآقي
يا مَنْ أضـاعَ زمانه ... أرضيتَ ما يَفْنَـىٰ بباقِ

● وقال:

الله أسـألُ أنْ يطـوِّلَ مُدَّتي ... لأنـال بالإنعـام ما في نِيَّـتي
لي همـةٌ في العلـم ما إنْ مثلها ... وهـي التـي جَنَـتِ النُّحُـولِ هي التي
خُلِقَتْ من العِلْقِ العـظيمِ إلـى المُنَىٰ ... دُعيت إلـى نَيْل الكمـالِ فَلبَّتِ
كم كان لي من مجلسٍ لو شبهت ... حالاتـه لتشبهـت بالجنـةِ
اشتاقـهُ لَمَّـا مَضَـتْ أيامه ... عُطْـلاً وتُعْـذَرُ ناقـةٌ إنْ حَنَّت
يا هَلْ لِلَيْلاتٍ بجَمْـعٍ عَوْدَةٌ ... أمْ هل علـى وادي مِنـىً من نظرةِ
قد كان أحلـىٰ من تصـاريف الصَّبا ... ومـن الحَمَـامِ مغنياً في الأيكةِ
فيه البـديهـات التـي ما نالهـا ... خَلْـقٌ بغَيْرِ مُخَمَّـر وَمُبَيَّـتِ

● **تصانيفه :**

تَفُوقُ تصانيف ابن الجوزيّ الحصْر قال ابن الجوزيّ:

« أول ما صنفت ولي من العمر نحو ثلاث عشرة سنة.

وقد صنف الأستاذ: عبد الحميد العلوجيّ كتاباً في مصنفاته طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ وتتبَّعَ أسماءها ونُسَخَهـ المطبوعُ منها والمخطوط.

والمقام لا يتسع هنا فنكتفي بأشهر ذلك.

● **في التفسير :**

- المغني.
- زاد المسير، وهو مطبوع.
- غريب الغريب.
- نزهةُ العيون النواظر في الوجوه والنظائر، وهو مطبوع.

● **في التوحيد وعلم الكلام:**

- منهاج الوصول إلى علم الأصول.
- بيان غفلة القائل بقِدَم أفعال العباد.
- الرد علىٰ المتعصب العنيد.
- دَفْع شُبَه التشبيه.

● **في علم الحديث :**

- جامع المسانيد بألخص الأسانيد.
- عيون الحكايات.
- التحقيق في أحاديث التعليق.
- غرر الأثر.
- الموضوعات ـ مطبوع.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ـ مضبوع.

ـ الكشف لمشكل الصحيحين.

● علم الرجال:

ـ الضعفاء والمتروكين ـ وهو كتابنا هذا.
ـ المشيخة ـ مطبوع.
ـ الألقاب.
ـ فضائل عمر بن الخطاب ـ مطبوع.
ـ صفوة الصفوة (أو: صفة الصفوة) ـ وهو مطبوع.

● في التاريخ:

ـ المنتَظِم في تاريخ الملوك، والأمم ـ مطبوع.
ـ شذوذ العقود في تاريخ المعهود.

● في الفقه:

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف.
ـ رد اللوم والضَّيم في صوم يوم الغَيْم.
ـ المذهب في المذهب.
ـ عمد الدلائل في مشتهر المسائل.

● في الوعظ:

ـ اليواقيت في الخُطْب.
ـ كنز المذكِّر.
ـ اللطائف.
ـ المدهش.
ـ ذم الهَوىٰ.
ـ صيد الخاطر.
ـ القصاص.. وغير ذلك كثير.

الكتَـــاب

قصد المصنف بهذا الكتاب إيراد الضُّعَفَاء والمتروكين من رجال الحديث، وقد حَوَىٰ على أكثر من أربعمائة ترجمة، وهي جميعاً تراجم مختصرة اقتصر فيها على ذِكر اسم الرجل ونسَبِهِ ونقل قول أو أكثر لعلماء الجرح والتعديل في جرح هذا الرجل.

وابن الجوزي بهذا يعتمد في الكثرة المكاثرة في جَرْحِهِ للرجال على نَقْل أقوال العلماء إلا في مواضع معدودة ذكر جرح الرجل دون عزو لمن جَرَّحه وغالب هذه المواضع القليلة انفرد فيها ابن الجوزي بجرح هذا الرجل ولم يجرحه سواه (انظر مثلاً: ٢٧١٢، ٢٩٩٩، ٣٠٤٥ و٣٣٦٢)[1] وهذا هو مسلكه في (الضعفاء والمتروكين) و (العلل المتناهية) أيضاً.

أما ما يثبته من جهالة أحد الرواة دون عزو لقائل ذلك فقائله دائماً هو أبو حاتم الرازيّ في الجرح والتعديل (وقد جرى الحافظ الذهبي في الميزان على هذه القاعدة وصرَّح بها في أول الميزان أن كل رجل يقول فيه مجهول دون عزو لقائل ذلك فقائله أبو حاتم).

و (كتاب الضعفاء والمتروكين) معروف عند علماء الحديث وقد ذكره ابن

---

(١) لم يتكلم ابن الجوزي بنفسه في الرجال فيما بين الفاء إلى آخر الكتاب إلا في قرابة أربعة مواضع.

حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ١٦٧، ٤/ ١٩٥).

ونقَلَ عنه المِـزِّيّ في تهذيب الكمال (٢/ ٤٤٠ خ).

وأكثر عنـه الذهبـيُّ النقـلَ في الميزان: انظـر مثـلاً: ١/ ١٩٧ (وذَيَّل علـى كلامه)، ٢٠٤، ٢٤٧،(٩٤٦)، ٣٢٩ (١٢٣٩)، ٣٦٨ (١٣٧٧، ونقَـده)، ٣٦٨ (١٣٧٨)، ٤٠٥ (١٤٩٨)، ٤٤٦ (١٦٦٢)، ٥٣٣ (وتعقّبه)، ٥٦٥ (ونقَدَهُ)...

٢/ ١٧، ٢٠٩ (٣٤٧٠ ـ وتعقَّبه)، ٥٥٤ (٤٨٣٩ ـ وتعَقَّبه)،

وقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٨) وابن رجب في (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٢)، وغيرهما...

***

القيمة العِلميَّة للكتاب:

لم يُضِـفْ كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزيّ كبير فائدة بكتابه هذا إذ اعتمد فيه علىٰ نُقُولٍ عن علماء الجرح والتعديل كما أورد كثيراً من الثقات الذين ما كان له أن يدخلهم في كتابه إما وَهْماً منه أو لما وجده من جَرْح بعض العلماء لهم ـ مما هو ليس بقادح فأوردهم في الضعفاء، كما وقع في كثيرٍ من التصحيفات في أسماء ونِسَب الرواة، والجمع والتفريق بجعل الراوي عدة أو جعل العدة من الرواة واحداً.

إلا أنّ للكتاب ـ وطبعه ـ أهمية تاريخية توثيقية إذ رأينا العلماء يكثـرون من الرجوع إلى (الضعفاء والمتروكين) والنقل عنه، لما نقله من نُقُولٍ في الجرح عن أهل العلم انفرد بنقل بعضها فأفادنا هذا في حفظ هذه النقول من الضياع.

المآخذ على ابن الجوزي في الكتاب:

١ ـ التشدد في جرح الرجال:

التشدد سمة ملاصقة لابن الجوزيّ يوصف بها دائماً خاصة عنـد ذِكْرِ كتابـه (الموضوعات)، وإنْ كنت قد بيَّنْتُ عذر الرجل في كتابه الموضوعات في مقدمتي

لكتاب (الدر الملتقط في تَبيُّنِ الغلط) **للصاغاني**[1] من أنّ للرجل اصطلاح خاص في الموضوع وهذا اعتذار له وإنْ كنا لا نعد هذا السبب كافياً فيما فعل في الموضوعات، وهذا الذي فعله في الموضوعات قد وقع فيه في الضعفاء والمتروكين إلا أنني لا أجد له في هذه المرة عذراً فيما فعل إذ أورد كثيراً من الثقات نقل رَمْيَهم بالضعف أو الكذب كما فعل في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ونقل قول مَنْ قال (كذاب) وحاشا الله تعالى أنْ يكون عكرمة كذاباً.

ومن أمثلة ذلك التراجم: **٢٧٩٥ ، ٢٧٩٧ ، ٢٨٠٤ ، ٣٤٠٨، ٣٤٣٩، . . .**

حتى تطرق هذا التشدد في جرح الثقات إلى إيراده لثلاثة من الصحابة ضمن الضعفاء وهم:

طارق بن عبد الله المحاربيّ	رقم ١٧٢٣ .
معمر بن أبي سرح	رقم ٣٣٨٤.
أبو المنيب	رقم ٣٩٨٨.

وربما قيل في تعليل تشدده في الجرح أن ذلك لما ألمح إليه في مقدمته للضعفاء أن الجرح مقدم فلعله قد أخذ القاعدة على إطلاقها فأدخل في المجروحين كل من تكلم فيه أحد العلماء وإن وثَّقه غيره.

لكن يرد ذلك أنه لو كان ذلك ما ترك رجلاً تكلموا فيه وقد ترك أكثر مما أوردوه لما خرج كتابنا في هذا الحجم (قرابة أربعة آلاف ترجمة) في حين تراجم الميزان (مثلاً) أكثر من عشرة آلاف ترجمة.

وقد يُعَلَّلُ ذلك بما اعتذر بعضهم قال:

« وعذره في هذا واضح وهو أنه كان مُكْثِراً من التصانيف فيصنف الكتاب ولا يعتبره بل يشتغلُ بغيره، وربما كتبَ في الوقت الواحد في تصانيف عديدة ولولا ذلك

(١) طبع دار الكتب العلمية، وقد بسطنا هذه المسألة بما لا يدع مجالاً لقول قائل في كتابنا (علم مصطلح الحديث ـ من سلسلة تقريب العلم بين يدي الأمة) .

لم يجتمع له هذه المصنفات الكثيرة، ومع هذا فكانت تصانيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم فينقل من التصانيف من غير أن يكون متقناً لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث، ولهذا نُقِلَ عنه أنه قال: أنا مرتب ولست بمصنِّفٍ.

إلا أن الاعتذار بأنه لم يكن يعارض ما يصنف ليس بعذر كافٍ في هذا الباب وأغلاطه أكبر من أن يقال عنها ذلك وأكثر، رحمه الله تعالى.

٣ ـ الأوهام:

وقع المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ في أوهام منها:

أ ـ الجمع والتفريق: جمع المصنف بين اثنن فجعلهما واحداً وليسا بواحد انظر مثلاً: ٣١٧٦، ٢٨٦١، . . . وانظر تعليقنا على ذلك.

جعل الواحد اثنين أنظر مثلاً: (٢٩٧٩، ٢٩٨٠)، (٣٠١١ ، ٣٠١٢)، وانظر تعليقّنا على ذلك.

ب ـ التصحيف: وقد تصحف عليه عدد من الأسماء، والأعجب من ذلك أنْ يتصحف عليه اسم الرجل فيجعله اثنين انظر مثلاً:

٣٢٥١، ٢٩٩٥، ٣٠١٩، ٣٠٢٢. . .

ويلاحظ ـ وهذه ظاهرة واضحة في الكتاب ـ أنَّ المؤلف قد يترجم للرجل الواحد ترجمتين وربما كانتامتقاربتين أو متباعدتين ،وربما كانتا بنفس الألفاظ وكانت إحداهما مختصرة والأخرى مطولة أو كانت في إحداهما زيادة علم عما في الأخرى.

الأصل الخطيّ وعملي في هذا الكتاب:

● اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية العامرة بمصر تحت رقم (١٠٦٣ ـ عمومية، ١٤٨ خصوصية ـ مصطلح)، وهي نسخة لا بأس بها، كتبت بخطٍّ نسخيٍّ واضح، قليلة الغلط، ضُبط ونُقِطَ كثيرٌ من ألفاظها، إلا انها قد وقعت بها بعض الأخطاء والتصحيفات.

● وهي نسخة كاملة إلا انّ بها خرم قد أتىٰ على غالب لوحة العنوان وجزء من الصفحة الأولى وهو خرم لا يضر كثيراً إذ لم يمسّ معلومات ذات قيمة في لوحة العنوان بعد أن بقي لنا اسم المصنَّف ومصنِّفِهِ وصاحب النسخة الأصلية، كما لم يضرنا كثيراً خرم الصفحة الأولى إذ كان بها تقديم المؤلف للكتاب بكلمات تُفْهَمُ من خلال ما بقي من الكلمات والحمد لله.

● كتبت هذه النسخة سنة ٦٤٩ هـ كتبها أحد تلاميذ الحافظ زكي الدين المنذريّ (ويظهر هذا جليّاً ممّا ردده الناسخ في صدور الكتاب وعلى لوحه العنوان وهو قوله « .. سيدنا وشيخنا المنذريّ »، وهي نسخة أجازها المصنف للحافظ المنذريّ.

أما كاتب النسخة - تلميذ المنذريّ - هذا فقد بقي لنا من اسمه: «... محمد بن منيع بن عثمان بن شاذ البشطاري المو .. » فرغ مِنْ نسخها يوم الخميس (...؟..) سنة ٦٤٩ هـ.

● **على صفحة العُنْوَان تملُّكان :**

الأول صيغته: (مِنْ نِعَم الله علىٰ عبده الفقير أحمد بن محمد اليحيىٰ الحَسَنِيّ عفىٰ اللهُ عنه وعن والديه آمين) .

وأما الآخر فصيغته: (مِنْ نِعَم اللهِ على عَبْدِهِ الفقير إليه إبراهيم بن الشيخ صالح اليَمَانِيّ عفىٰ اللهُ عنه).

● وبالكتاب توقيعان للسيد محمد مرتضى الزبيديّ:

الأولى بلوحة العنوان: (طالع فيه واستفاد محمد مرتضىٰ الحسينيّ عفا الله عنه في غرة رجب سنة ١١٨٥ .

الثانية في آخر الكتاب.

والظاهر لمن يتأمّل حواشي المنذريّ أنّ الحافظ المنذريّ - رحمه الله تعالى - إنما كتبها تذكرة لنفسه ولم يقصد إلى التصنيف فغالب هذه الحواشي - والمنذري

حافظٌ عَلاَّمةٌ ـ عَدِيْم الفائدة ليس فيه جديد كما سيظهر لك عندما تطالعُ الكتاب.

عملي في الكتاب:

قمت ولله الحمد والمنة بغية إخراج هذا الكتاب إلى عالم المطبوعة بأمور:

١ ـ إخراج هذا الكتاب على النسخة المشار إليها آنفاً مع تصحيحها غاية جهدي والله المستعان.

٢ ـ قمت بإعادة ترتيب تراجم الكتاب لسهولة التعامل معه وقد كان مرتباً على طريقة البخاريّ في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونحوهما.

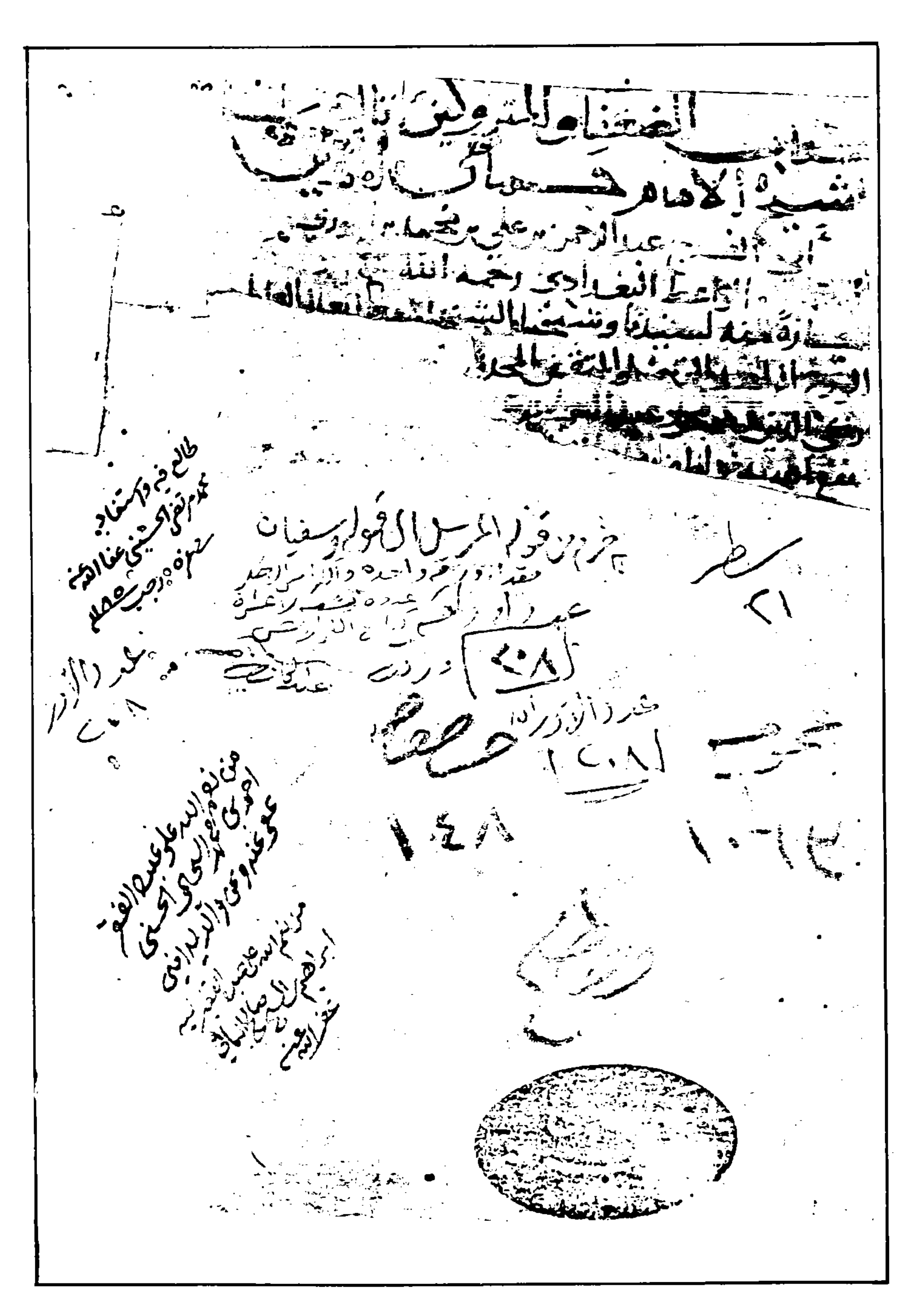
٣ ـ قمت بإلحاق كل ما علىٰ النسخة من حواشي للزبيديّ والمنذريّ وغيرهما (مما لا توقيع عليه).

٤ ـ قمت بتتبع الحافظ ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فيما وهم أو تعسف فيه في الحكم علىٰ الرجال ـ قدر الطاقة رغم ضيق الوقت وكثرة ما يحيط بالمرء من متاعب.

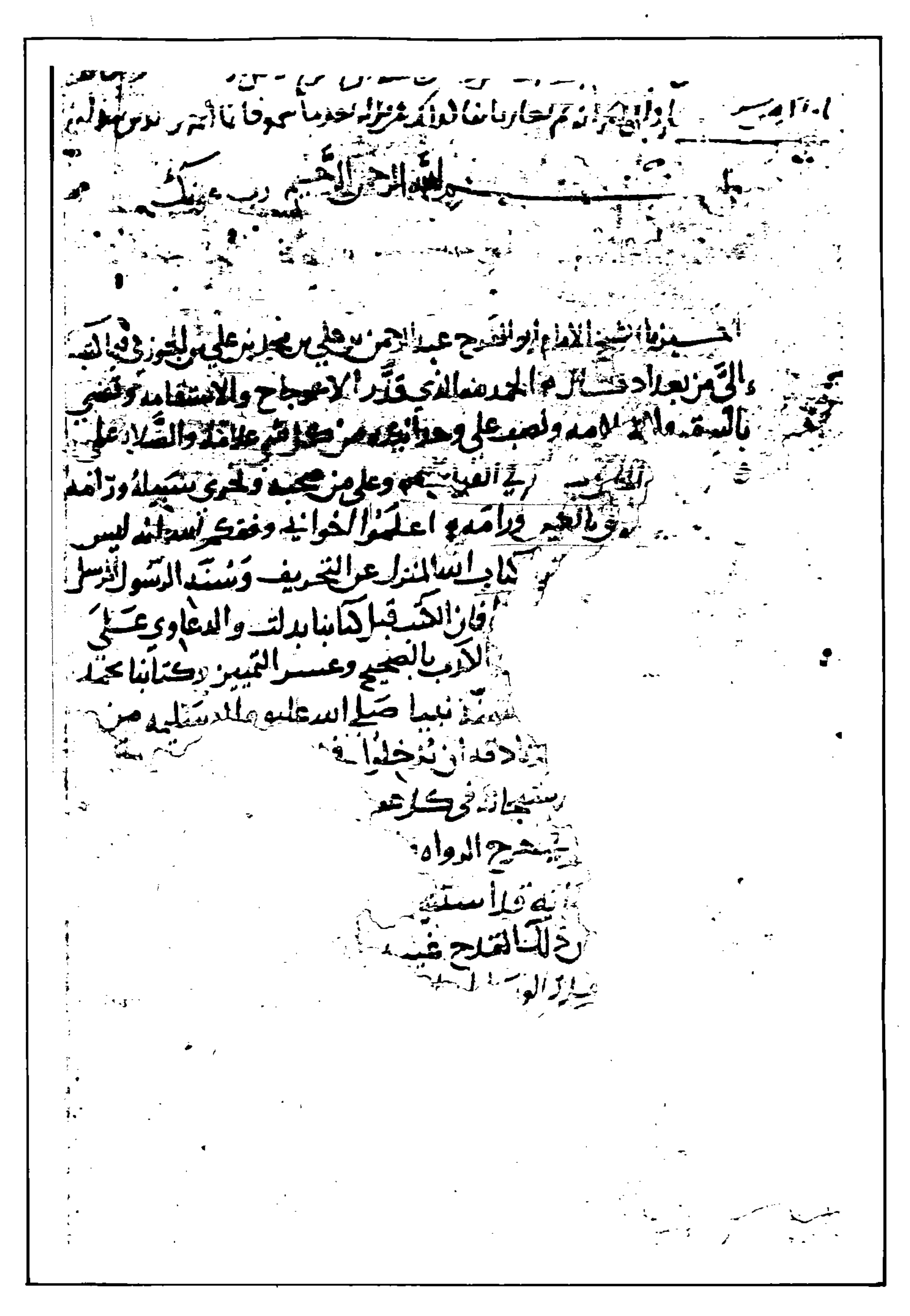
وأروي هذا الكتاب لابن الجوزي ـ وغيره من تصانيفه ـ ومشيخته ولله الحمد عن أبي حفص سامي بن أحمد العربيّ إجازة عن شيخه أبي محمد رفعت بن فوزي أبي شهبة عن المحدِّث محمد الحافظ التيجانيّ عن حافظ المغرب في وقته عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتانيّ عن السكريّ عن الكزبريّ عن أبيه عن جده عن أبي المواهب الحنبلي عن أبيه عن الشمس بن محمد الميدانيّ عن الطيبي عن كمال الدين بن حمزة أنبأنا أبو العباس بن الهادي أنبأنا الصلاح ابن أبي عمرو أنبأنا الفخر ابن البخاريّ عن ابن الجوزيّ رحمه الله تعالى رحمة واسعة من عنده وفضله.

أبو الفداء

عبد الله القاضي



صفحة العُنْوان وفيها يظهر خرمٌ أتىٰ علىٰ غالب الصفحة، وخط الزبيديّ



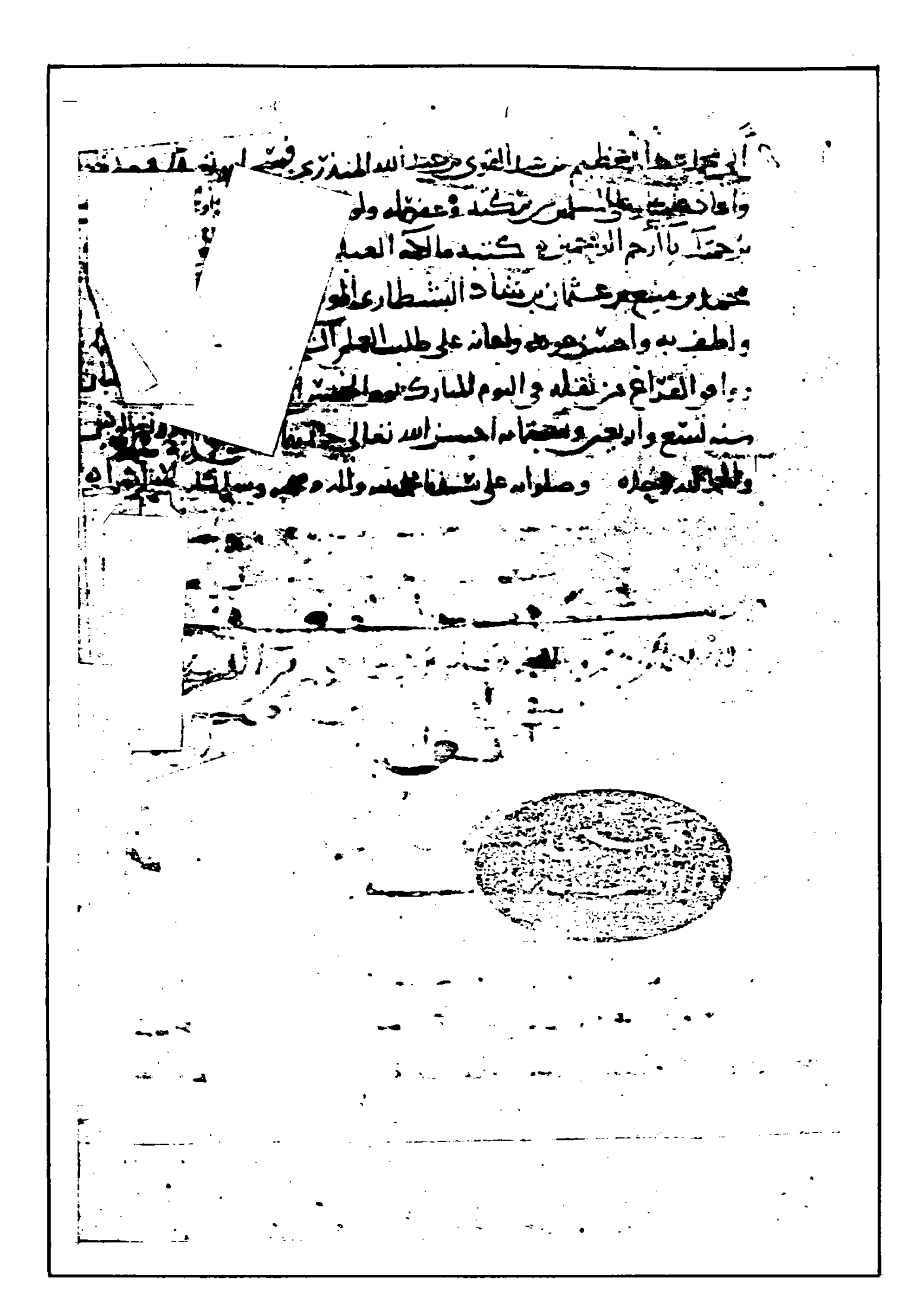
صورة الصفحة الأولى من مخطوط الأزهرية وفيها يظهر خرْم كبير.

وسفين بن عيينة عن الرجل يتهم او لا يحفظ الحديث فقالوا بين امره وكان
شعبة يقول لا تستعفوني عن ابان [illegible] وقال [illegible] بن [illegible] الجوزجاني قلت
لاحمد بن حنبل ايشتد عليك ان تقول فلان ضعيف وفلان كذاب قال
اذا سكت انت وسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم

فصل قال المصنف وقد جمعت بحمد الله كتابا كبيرا يحتوي على
الاحاديث الواهية سميته كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية
ثم افردت للموضوعات كتابا سميته كتاب الموضوعات من الاحاديث
المرفوعات وهذا كتاب اسما الضعفا والواضعين ذكرت فيه من جرحهم من
الايمة الكبار مثل احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني والبخاري ومسلم
وغيرهم من بعضهم بالجوزجاني والسعدي وكل من [illegible] احمد بن
حنبل [illegible] وابي حفص عمرو بن علي الفلاس [illegible] بن ابي حاتم
وابيه وابي زرعة وزكريا الساجي وابي جعفر العقيلي وابي الحسن
علي بن الجنيد وكان حافظا من اصحاب محمد بن [illegible] وابي احمد بن
عدي وابي الفتح الازدي وابي الحسن الدارقطني [illegible]
وقد يقع خلاف في بعض المجروحين فيعدله بعضهم [illegible]
احد الامرين الى المجتهدين من علما النقل على ان [illegible] الجرح [illegible]

فصل قال المصنف وقد اقتصرت [illegible] الكتاب ورتبت
المذكورين فيه على حروف المعجم ورتبتهم في القسم [illegible] حروف ايضا
بانه اني اقدم ابرهيم على احمد لان الباقي الحا [illegible] على
الحروف ايضا ومثاله انه اذا قدم ابرهيم بن بشير على ابرهيم بن الحكم لان
ما قبل الحا [illegible] على الباء [illegible]

صورة الصفحة الثانية من مخطوط الأزهرية



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط